في غاية الأهمية ومنتهى الخطورة

رسالة نصيحة إلى

الجيش السوداني

قـادة وجـنـودًا

(أمورٌ في غاية الأهمية سكت عن بيانها المشايخ والعلماء

نُبيِّنها في هذه الرّسالة لقادة الجيش السوداني وجُنُودِهِ

حتّى يكون قتالهم في سبيل الله وحتّى ينصرهم الله)

مركز الصَّوارِم للدراسات

يا قادة وجنود الجيش، ينبغي أوَّلًا وقبل كُلِّ شيءٍ أن تعلموا وتعرفوا جيِّدًا أن سببَ هذه الحرب هو عدمُ الحكمِ بشريعةِ الله المطهرةِ في هذه البلاد. قال رسول الله ﷺ:

«وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله
ويتخيَّرُوا مِمَّا أنزلَ الله
إلَّا جَعَلَ اللهُ بأسهم بينهم»

في هذا الحديث يُخبرُنا النبيُّ ﷺ أن الأئمة -وهم الحكام والقضاة- إذا لم يحكموا بكتاب الله عزَّ وجل كامِلًا، وأخذوا «يتخيَّرُوا مِمَّا أنزلَ الله» بمعنى يأخذوا ويختاروا البعض من شرع الله ويتركوا البعض الآخر وفق أمزجتهم وأهوائهم، كأخذ حد الخمر وحد القصاص وأخذ أحكام المواريث وأحكام الزواج والطلاق وترك الباقي، فإن نتيجة ذلك أن الله تعالى يجعل قتالهم فيما بينهم. قال: «إلَّا جَعَلَ اللهُ بأسهم بينهم»، فالبأس: هو القتال.

وعندما يريد الله تعالى أن يجعل قتالهم بينهم، فإنه سبحانه يجعل هنالك أسبابًا تُحْدِثُ الخلافَ والنزاعَ وتؤدِّي إلى القتال. فلا يمكن أن يستيقظَ الناسُ من النوم في الصباح ويقوموا ويحملوا

السلاح على بعضهم البعض ويتقاتلوا، فلا بد من أسباب للقتال. فمن الخطأ ساعتَئِذٍ أن نَقِفَ مع هذه الأسباب الظاهرة التي أدَّت للقتال ونترك السبب الحقيقي والرئيسي للقتال، والذي هو عدم الحكم بكتاب الله كما أوضحنا.

والمقصود بالحكم بكتاب الله، ليس الحدود من قطع يد السارق وجلد الزاني أو رجمه وحد الحرابة وحد الردة ونحوها من الأحكام الجنائية فحسب، وإنما المقصود الحكم به في الحدود وفي المعاملات -والتي تُسَمَّى اليوم بالقانون المدني- من بيع وشراء وإيجار وخصومات ونزاعات في الحقوق والأموال والتجارات والزروع والأملاك وغير ذلك. وهذا أمرٌ كبير يحتاج إلى تفصيل كثير لا نريد الخوض فيه الآن، وإنما أردنا فقط الإشارة إلى المقصود بالحكم بكتاب الله والتأكيد على أننا لا نقصد ولا نحصر الحكم بالشريعة في الحدود فقط.

معنى القتال في سبيل الله

القتال في سبيل الله يعني أن يُقَاتَلَ لتكون أحكام الله تعالى هي العليا التي لا تعلو فوقها أحكامُ قانونٍ فرنسيٍّ أو قانون أمريكي أو أعرافٍ دوليَّة أو مواثيق أممية أو آراء وفلسفات بشرية.

عندما جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ وسأله: ما القتالُ في سبيل الله؟ أجابه النبيُّ ﷺ بقوله:

«مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»

ومعنى «**كَلِمَةَ اللَّهِ**» أمرُ اللهِ وحكمُهُ. كما نقول على سبيل المثال: ''كلمةُ فُلانٍ هي العليا في هذه القرية''. فمعنى الكلام أن فُلانًا هذا أمرُهُ ونَهْيُهُ وحكمُهُ مسموعٌ نافِذٌ مُطَاع، لا يعلو على كلامه وأمره كلامُ وأمرُ شخصٍ آخر في القرية.

هذا الكلام في غاية الأهميَّة، فينبغي أن يُفْهَمَ جيِّدًا يا جنودَ وقادةَ الجيش؛ حتَّى لا يُقَال لكم أنَّكُم تُقَاتِلُون في سبيل الله فتُصدِّقون وتُخْدَعُون.

أنتم تعلمون جيِّدًا أنَّ من صميمِ عمل الجيش حمايةَ دستورِ البلاد وقوانينها، وتعلمون أن هذه الدساتير والقوانين التي تحمونها اليوم فيها من المخالفات لشرع الله عز وجل الشيء الكثير العديد. ونحن هنا لسنا بصدد بيان هذه المخالفات، كتعطيل الحدود كالسرقة والحرابة والردَّة وغيرها، وكالمخالفات فِيمَا يُسمَّى بالقانون المدني، فغالب هذه الأمور معلومةٌ معروفةٌ للصغار قبل الكبار.

فكيف يُقَال إذًا أنكم تقاتلون في سبيل الله؟!

فندعوكم يا قادةَ وجنودَ الجيش إلى الانحياز إلى صفِّ الشريعة الإسلاميَّة المطهرة، وإعلان تبنيها وحماية شرعِ الله وحرب ما سواه من القوانين المخالفة له. ووالله إن فعلتم هذا فُزْتُم بخيرِ الدُّنيا وخيرِ الآخرة.

خطورة الحكم بغير ما أنزل الله

إن الحكمَ بغير ما أنزل الله منكرٌ عظيم وجريمةٌ كبرى وشرٌّ مستطير، وَصَفَ اللهُ أصحابَه بما لم يصِفْ به مُجْرِمًا سواهم.

قال تعالى في سورة المائدة، الآية 33:

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا

أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ

أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ

ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

فهذا حُكْمُ وحدُّ الحرابة، ثمَّ فصَّلَ فيه سبحانه ثم قال بعدها بخمس آيات في الآية 38:

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا

جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

وهذا حُكْمُ وحدُّ السرقة، ثمَّ فصَّلَ فيه سبحانه.

ثم أخبر سبحانه وتعالى عن حُكْمِ مَن لا يَحْكُم بأحكامِهِ هذه الَّتِي أنزلها جلَّ وعلا. فقال بعد آية حدِّ السرقة السابقة بست آيات..

في الآية 44:

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾

ثم قال في الآية 45:

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

ثم قال في الآية 47:

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

فتأمَّلْ عِظَمَ المسألةِ وخطرِهَا..

لقد حَكَمَ سبحانه في هذه الآيات الكريمةِ من كتابه، بِكُفْرِ وظُلْمِ وفِسْقِ الذي لا يحكم بما أنزله سبحانه.

إنَّ الله عزَّ وجل لم يُنزِلْ كتابه هذا عَبَثًا حتَّى نتركَهُ ونتجاهلَهُ كأنَّه غير موجود، ونذهب ونأتِي بأحكامٍ وقوانين من الشَّرق أو من الغرب ثُمَّ نأتِي ونحكم بها.

لقد أنزل الله عزَّ وجل هذا القرآن لِيُحْكَمَ بِهِ. قال سبحانه:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ

لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾

فلا ينبغي ولا يجوز الحكم بغير كتاب الله. فالله تعالى له الحكم وحده:

﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾

﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾

والكلام في خطورة الحكم بغير ما أنزل الله يطول، ولكن نكتفي بهذا القدر الذي ذكرناه هنا ولا حاجة للإطالة.

سكوت العلماء عن بيان هذا الأمر العظيم

هذا الأمر الَّذِي ذكرناه في الصفحات السابقة رُغْمَ وضُوحِهِ وبيانِهِ، فإنَّ المشايخ والدعاة والعلماء قد سكتوا وصمتوا عن بيانه صمت القبور. يَرَوْنَ المحاكِمَ منتشرة في ربوع البلاد تحكُمُ النَّاسَ بقوانينَ وأحكامٍ جاهليَّة ما أنزل اللهُ بها من سلطان، فلا يتحدّثون ولا ينكرون، ولا ينصحون هؤلاء القضاة ولا يُرْشِدُون الشرط والجنود لعصيان أوامرهم المخالفة لشرع الله، ولكنهم يذهبوا ليُحدِّثوا النَّاسَ عن أمورٍ ومواضيع أخرى ولا يتطرَّقون لهذه المسألة العظيمة ولا يتحدَّثون فيها. فكيف يتغيَّر الحال وتزول هذه القوانين الشركيَّة والعلماءُ ساكتون صامتون؟!!

إنَّ أقلَّ ما يُقَال وما ينبغي أنا يُقَال في هذا القاضِي الَّذِي يحكمُ بغير ما أنزلَ الله أنَّه مرتَكِبٌ لجُرْمٍ أشدَّ وأعظمَ من جُرْمِ الَّذِي يسرق والَّذِي يَزْنِي والَّذِي يشرب الخمر؛ فالله تعالى لم يقلْ في السارق أو الزاني أو شارب الخمر أنه كافرٌ وظالمٌ وفاسق كما قال في القاضي والحاكم الَّذِي يَحْكُم بغير ما أنزل الله.

فكيف إذًا ينشغل الدُّعَاة والمشايخ والعلماء بالحديث عن الزنا والربا وشرب الخمر والتبرج وغيرها من المعاصي والمنكرات، ويتركوا المعصية والمنكر الأكبر الذي هو الحكم بغير ما أنزل الله فلا يتكلَّمُوا فيه ولا يُحَذِّرُوا منه؟!

إنَّ هذا الكلام الَّذِي ذكرناه في هذه الرسالة واضحٌ وجلي وهؤلاء المشايخ والعلماء يعرفونه جيِّدًا، ولكنهم لا يذكرونه جُبْنًا وخوفًا من عواقبِهِ.

لقد سكتوا عن سبب الحربِ ولم يبيِّنوا للنَّاسِ أن الحكمَ بغيرِ كتاب اللهِ جريمةٌ تستوجبَ العقوبةَ من الله بأن يجعلَ سبحانه قتالَ النَّاسِ فيما بينهم، بل أقل القليل، لم يُبَيِّنُوا حتى للنَّاس أنَّ هذه القوانين الوضعيَّةَ الوضِيعَةَ المخالفةَ لشرعِ الله هي **جريمةٌ ومنكرٌ ينبغي إنكارُه.**

إنَّ كثيرًا من النَّاسِ اليوم، بسبب سكوت هؤلاء العلماء وصمتهم الْمُخْزِي، لا يَرَوْنَ أنَّ الحكمَ بغيرِ كتابِ الله منكرٌ ينبغي إنكارُهُ، بل على العكس، يَرون الحكمَ بالقوانين الوضعيَّةِ المعمول

بها في هذه البلاد أمرًا طبيعيًّا عادِيًّا، فيدخُلُونَ ويُدْخِلُونَ أبناءَهم إلى كُلِّيات القانون والشُّرطَةِ كُلَّ عامٍ بالمئات إن لم يكن بالآلاف!

إن النَّاسَ بسببِ سكوتِ هؤلاء الْمُسَمَّوْنَ بالعلماء، لا يعرفون حُرْمَةَ العمل بالقوانين الوضعيَّةِ **وحرمةَ وخطرَ التَّحاكُمِ إليها**، وغيرَ ذلك الكثير مِمَّا كان ينبغي على هؤلاء العلماء والدعاة بيانه للناس كي يُغيِّرُوا هذا المنكر ولو بقلوبهم وألسنتهم على الأقل.

قال رسول الله ﷺ:

«من رأى منكم منكرًا فليغيِّرْه بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعفُ الإيمان»

والله عزَّ وجل يقول:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾

فينبغي أن نُغيِّرَ ما بأنفسنا وبلادِنَا من هذه القوانين المخالفَةِ لشرْعِ ربِّنا، إن أردنا أن يُغيِّرَ الله حالنا.

أمَّا مُجرَّد دعاء الله وسؤاله أن يَلْطُفَ بنا وبالبلاد والعباد وأن يُجنِّبنا الفتن والحرب وأن يحفظَنَا وينصُرَنَا، وحالنا هو حالنا بلا تغيير، فالنبيُّ ﷺ يقول:

«لَتَأْمُرُنَّ بالمعروف وَلَتَنْهَوُنَّ عن المنكر أو لَيُوشِكَنَّ الله أن يبعث عليكم عِقابًا منه ثم تدعونه فلا يستجابُ لكم»

فجعل النبيُّ ﷺ الناسَ بين خيارين اثنين لا ثالث لهما، إمَّا أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر، أو يبعث الله عز وجل عليهم عِقَابًا منه ثم يدعونه فلا يستجيب لهم.

ولذا فإن نصيحةَ النَّاسِ بدعاء الله والتَّضَرُّعِ إليه دون بيان سبب القتال لهم ودعوتهم للتوبة من هذا المنكر الذي أدى إلى الحرب وإلى القتال، هو تلبيسٌ عليهم وخداعٌ لهم أو هو جهلٌ بالله تعالى وبقضائه وقدره وسننه.

واجبُ الجيشِ مِن كُلِّ هذا

يا قادةَ وجنودَ الجيشِ السُّودَانِي، لا نظُنُّ أنَّ أحدًا منكم يُعْجِبُهُ أو يسرُّهُ أن يكون عونًا أو حامِيًا أو مدافِعًا عن هذه القوانين **بعد أن بيَّنَّا لكم ما قاله الله فيها وفي مَن يحكمون بها من أنهم كفرةٌ ظلمةٌ فسقة**. فهل يرضى أحدٌ منكم أن يُقَال عنه ذلك؟!

يا قادةَ وجنودَ الجيش، حتَّى يكونَ قتالكُم في سبيلِ الله فينبغي أن يكون هدفكم وغايتكم من القتال أن تكون كلمة الله هي العليا. فعندما تكون كلمة الله في السارق مثلًا: ﴿**فَاقْطَعُوا**﴾ ينبغي أن تكون كلمته هذه هي العليا على غيرها من كلمات مَن يقولون (**فاسجنوا**) أو (**غَرِّمُوا**) أو غير ذلك.

أمَّا أن تقفوا في صفِّ مَن يحكمون بغير ما أنزل الله وتقاتلوا وتدافعوا عن قوانينهم المخالفة لشرعِ الله فإنكم إذًا مثلهم في الكفر والظلم والفسق.

بل إنَّكم مشركون **بمُجرَّدِ طاعتكم لهم في تشريعاتهم المخالفة لشرع الله**. قال تعالى:

﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾

نعم؛ فـ «**لاَ طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الخَالِقِ**» فلا تقولوا إنَّها تعليمات وأوامر ونحن عبيدٌ مأمورون، بل أنتم عبيدٌ للهِ وحده لا لغيره فـ «**إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ**» كما قال النبيُّ ﷺ. وقال:

«**لاَ طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ**»

وقال:

«**السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ**»

فيا قادةَ وجنودَ الجيش، من أمركم بمعصيةِ اللهِ فلا تُطِيعُوه **وبخاصةٍ من يأمركم باحترامِ أو طاعةِ أو حمايةِ هذه القوانين العَفِنَةِ النَّجِسَةِ المخالفةِ لأحكام اللهِ ربِّكُم وخالِقِكُم.**

فبالله عليكم كيف ترضون بقوانين ألَّفَهَا بشرٌ مثلكم أدمغتهم خَرِبَة عَفِنَة، فتقاتلوا في سبيلها وتدافعوا عنها وتتركوا أحكامَ شريعةِ ربكم الطاهرة المطهرة؟!

يا قادةَ وجنودَ الجيش السوداني، انحازوا إلى صفِّ شريعةِ ربِّكم الَّذِي أمركم بالصَّلاة فأطعتم أمرَه، وسجدتم له وركعتم، وكبَّرتموه في صلاتكم وفي قتالكم، **فكبِّرُوه حقًّا واجعلوا حكمه هو الأكبر.**

يا قادةَ وضُبَّاطَ وجنودَ الجيش، **من الآن، اعقدوا النيَّة والعزم على أن تكونوا جُنُودًا لله تقاتلون لأجلِ إعلاءِ كلمته وحده لا شريك له، وأن تُحْكَمَ هذه البلاد بشريعة الله المطهرة فلا تضيع دماءكم التي بذلتموها هباء ولكن لتكن ثمرتها ونتيجتها أن يُحَكَّمَ شرعُ الله في البلاد والعباد.**

ولتعلموا أنَّ الشريعةَ لن يُحكِّمَها قُضَاةُ القوانين الوضعية الذين لا يعرفُ أكثرهم فقه الصلاة والصيام، هؤلاء جهلة لا يعرفون غير قوانين الهند وفرنسا وزبالات أفهام البشر. ولكن **الشريعةُ يُحكِّمَها المشايخ والعلماء المختصون الذين يعرفون أحكام الله تعالى.**

فعليكم بالمشايخ والعلماء، احضروهم يا قادةَ الجيش وأخبروهم بنيَّتِكُم وعزمكم تحكيم الشريعة، وأمروهم بأن يتولوا من الآن فصل الخصومات والنزاعات وفق شرع الله وتطبيق حدوده سبحانه.

عندها فقط يا قادة وجنود الجيش، عندها فقط، يكون قتالكم في سبيل الله، وعندها فقط، سوف نقف جميعًا معكم وندعوا الناسَ للوقوف معكم، **وقوفًا حقيقيًا لا مُجرَّد هتافات وشعارات:** "*جيشٌ واحد، شعبٌ واحد*"، بل سنحمل معكم السّلاح ونقاتل من أمامكم ومن خلفكم وعن أيمانكم وعن شمائلكم، وعندها، سيُبيَّن للنَّاس أنَّ هذا جهادٌ في سبيل الله لا

يجوز التخلف عن نصرته بالمال والأنفس، فعلى الأغنياء أن يجاهدوا بأموالهم وعلى الشباب أن يجاهدوا بأنفسهم.

يا قادةَ وجنودَ الجيش، **إن أعلنتم تبنيكم للشريعة، فعندها فقط سوف ترون مِنَّا نصرةً تسرُّ قلوبكم**، ولن يقفَ الدَّعْمُ السَّرِيعُ أمامنا يومها بل إن حربَنا الحقيقة ستكون مَع من يقفون خلفه ويدعمونه من اليهود، يهودِ إسرائيل ويهودِ الإمارات وغيرهم من اليهود الظالمين المعتدين.

قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾

قال شيخُ الإسلامِ ابنُ تيمية:

(ونصرُ اللهِ هو نصرُ كتابِهِ ودينِهِ ورسولِهِ

لا نصرُ من يحكمُ بغيرِ ما أنزل الله)

تواصلوا معنا إن كان لكم سؤال أو اعتراض

يا قادةَ وجنودَ الجيش السوداني..

يا قادةَ وجنودَ الجيش السوداني..

يا قادةَ وجنودَ الجيش السوداني..

مَن قرأ منكم رسالتنا هذه، ووجد فيها مَا لم يفهمه، لقلَّةِ بيانٍ مِنَّا، أو لعدمِ وضوحٍ في العبارة، **أو كان له أيُّ اعتراضٍ على أيِّ شيء مِمَّا ذكرناه وبيَّنَّاه في هذه الرِّسالةِ أو استفسار أو استيضاح**

أو يريد مزيد بيان في أيِّ نقطة من النقاط.

فليتواصل معنا على قناتنا على تطبيقِ التيليجرام على الرَّابط التالي:

https://t.me/elsoarm

أو عبر صفحتنا على الفيس بوك على الرابط التالي:

https://www.facebook.com/elsoarm

أو عبر البريد الالكتروني التالي:

elsoarm@gmail.com

نحن في مركز الصَّوارم للدراسات نعلمُ جيِّدًا أن هذه المسألة، مسألة الحكم بغير ما أنزل الله، قد خَفِيَ كثيرٌ منها على كثيرٍ من الناس، ولبَّسَ وخلَّطَ فيها كثيرٌ مِمَّن يُسَمَّون بالعلماء. لسنا في غفلة عما يقولون ونعرف شبههم ودجلهم جيِّدًا، ولكننا لم نُرِدْ أن نُطِيل أكثرَ في هذه الرَّسالة، وفضَّلْنَا ألَّا نَذْكُرَ أقوالهم الهبلةِ السّاذِجَةِ ونُجِيب عنها وننسفها في هذه الرَّسالة، ورأينا أن نتركها حتَّى تَرِدَنَا مِمَّن يتواصل معنا، فنُبيِّن له الجوابَ عمَّا يُقَال ويُثَار حول هذه المسألة العظيمة، مسألة الحكم بغير ما أنزل الله.

فلا يظن أحدٌ أنَّنا لا نعرف كلام المهرجين مِمَّن يُسَمَّون بالعلماء وتشغيباتهم في هذه المسألة، بل نعرفه ونعرف الجواب عن كُلِّ كلمة منه جيِّدًا، ولكننا تركناه خشية الإطالة دون حاجة. فمن كان أشكَلَ عليه شيءٌ من تلبيسات أولئك المهرجين في هذه المسألة، فليتفضَّل بالتَّواصُلِ معنا.

رسالة إلى الشعب السوداني عامة

ما ذكرناه ودعونا له في هذه الرسالة هو الحق الذي لا ريب فيه ولا شك ولا جدال، وإن كان غريبًا عليكم ولم تسمعوه من قبل فهو بسبب سكوت هؤلاء الْمُسَمَّون بالعلماء، وقد أخبرَ نبيكم ﷺ أنَّ الإسلامَ سيعودُ غريبًا كما بدأ غريبًا.

واعلموا أنَّه لن يرفعَ عنكم هذه المحنة والبلاء وهذا القتال غير التوبة إلى الله تعالى من هذا الذنب العظيم، الذي هو الحكم بغير كتاب الله، وليس بالضرورة أن يكونَ المرءُ من القضاةِ أو الشُّرطَةِ أو جنودِ الجيشِ حتَّى يكون شريكًا في هذا الذنب، فالسكوت عمن يحكمون بغير كتاب الله وعدم الإنكار عليهم هو في حدِّ ذاته ذنب. قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ بَيْنَهُمْ، فَلَمْ يُنْكِرُوهُ، يُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ»

وعندما يأتِي العقابُ مِن اللهِ فإنَّهُ سبحانه يُنْجِي من كانوا يَنْهَوْنَ عن المنكر. قال تعالى:

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ

أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ

وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ

بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾

فأقلُّ واجِبٍ ينبغي عليك الآن كي تكونَ من الذين نَهَوا عن السوءِ والمنكر، وكي يُنْجِيكَ الله من سخطِهِ وعقابِهِ، **أقل ما تفعله وما تسهم به هو أن تقوم الآن بنشر هذه الرسالة بعد أن قرأتها وبان لك الحق ووضح لك السبيل.. انشرها في كُل مكان.. في صفحتك على الفيس بوك، وفي القروبات والصفحات، وفي والواتساب وتويتر وغيره من كُل مكان تَقْدِرُ على النشر فيه وبخاصة من تعرف ومن تقدر على الوصول إليهم من قادةِ وجنودِ الجيش**. اللهم هل بلغنا؟ اللهم فاشهد.

وفي الختام..

نسألُ اللهَ تعالى أن يهديَ قادةَ الجيشِ السُّودانِي وضُبَّاطَهُ وجنودَهُ إلى إِعْلَانِ الوقوفِ في صفِّ الشَّريعةِ الإسلاميَّة الْمُطهَّرَة وأن ينصرَهم **إن نصروا شريعته** وأن يخذلَ كُلَّ من حاربَ شريعته أو عطَّلها أو ساعدَ في تعطيلها **ولو بشطر كلمة**.

نسألُ اللهَ تعالى أن يُهْلِكَ العلماء العملاء المنافقين **الَّذِين يقفون مَع مَن يحاربون شريعته ويُعطِّلُونها، ويخدعون النَّاسَ ويُلبِّسُون عليهم ويُضلُّونهم**.

نسألُ اللهَ تعالى أن يهديَ شعبَ السُّودانِ لنُصْرَةِ شريعَتِهِ وأن يُحبِّبَ إليهم الشَّرِيعَةَ وَحُكْمَ الشَّرِيعة وَنُصْرَةَ الشَّرِيعة ويجعلَهم مُجَاهِدِينَ في سبيله ويتَّخِذَ منهم شُهداء.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين.

مركز الصوارم للدراسات

8 ذي الحجة 1444 هـ